أحد أهمّ المعالم السياحية في إيران

الهجوم على سعدآباد.. إعتداء على الذاكرة التاريخية والهوية الحضارية

الوفاق/ تعرض مجمع سعد آباد الثقافي التاريخي، فجر يوم الثلاثاء ١٧ مارس ٢٠٢٦، لهجوم صهيو-أميركي، ما أدى إلى أضرار واسعة في عدد من مبانيه التاريخية. ورغم اتخاذ إجراءات مسبقة لحماية المقتنيات، عبر نقل القطع الأثرية إلى مخازن آمنة، فإن موجات الانفجارات المتتالية تسببت في أضرار جسيمة طالت الهياكل المعمارية لعدد من الأبنية.

وكانت الخسائر الأكثر حدة في كل من قصر المتحف الأخضر، وعمارة والي، إضافة إلى متحف الإخوة أميدوار، حيث سُجلت أضرار إنشائية في بعض أجزائها.

كما لحقت أضرار ملحوظة ببقية المتاحف داخل المجمع، من بينها قصر متحف ملت، ومتحف الفنون الجميلة، ومتحف فرشجيان، إضافة إلى متحف الأواني الملكية.

أضرار من النوافذ إلى الزخارف الداخلية

ووفقًا لعمليات الرصد الميداني، شملت الأضرار: تحطم معظم زجاج الأبواب والنوافذ، تصدعات عميقة في الجدران وانهيار أجزاء منها، تشققات في الأسقف وسقوط أجزاء منها، أضرار في الزخارف الداخلية مثل الجصّيات وأعمال المرايا، تضرر الثريات والعناصر الزخرفية، اقتلاع الأبواب والنوافذ الخشبية، أضرار في الأسقف الخارجية.

حماية الذاكرة المنقولة

وعلى الرغم من حجم الأضرار التي طالت الأبنية، لم تُسجل حتى الآن أي خسائر في القطع الأثرية المنقولة، وذلك بفضل الإجراءات الاحترازية التي تم اتخاذها مسبقًا بنقلها إلى أماكن آمنة. ويضم مجمّع سعد آباد نحو ١٠٠ مبنى تاريخي، و١٥ متحفًا، إضافة إلى ما يقارب ٢٠٠ ألف قطعة أثرية، وكان يستقطب سنويًا قرابة مليوني زائر من داخل إيران وخارجها، ما يجعله أحد أبرز الوجهات السياحية والثقافية في البلاد.

التراث في مرمى الخطر

وفي تعليق على هذه التطورات، أكد عبدالله جبل عاملي، أحد رواد مجال التراث الثقافي، أن تدمير المعالم التاريخية لا يُعد مجرد خسارة مادية، بل يمثل اعتداءً مباشرًا على الذاكرة التاريخية والهوية الحضارية، بل وعلى الإرث المشترك للبشرية جمعاء.

وأشار إلى أن بعض المواقع التي تعرضت للخطر تحمل قيمة عالمية، معتبرًا أن ما حدث يُعد انتهاكًا واضحًا للاتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية التراث الثقافي، وعلى رأسها اتفاقيات اليونسكو.

ودعا إلى تحرك دولي موحد لمحاسبة المسؤولين عن هذه «الجريمة الثقافية»، مؤكدًا ضرورة حماية الإرث الإنساني من مثل هذه الانتهاكات.

دعوات لتعزيز حماية المواقع التاريخية

من جانبه، شدد جعفر مهركيان، عالم الآثار وعضو الهيئة الرئاسية لأول جمعية للآثار في إيران، على أن استهداف المواقع الثقافية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، لا يمكن تبريره، إذ يُعد اعتداءً على ذاكرة البشرية وهويتها الحضارية.

وأضاف أن حماية المواقع التاريخية يجب أن تكون أولوية دائمة، حتى في أوقات الأزمات، مشيرًا إلى أهمية تعزيز الجاهزية لمواجهة المخاطر، وتطوير برامج تدريبية متخصصة لإنقاذ الآثار في حالات الطوارئ. كما دعا إلى تزويد المتاحف والمواقع الثقافية بأنظمة حماية متقدمة وآليات «الدفاع غير العسكري»، لضمان صون هذا الإرث الثمين للأجيال القادمة.

وجهة سياحية بين التحديات والحفاظ على الإرث

ورغم حجم الأضرار، يبقى مجمّع سعد آباد أحد أهم المعالم السياحية في إيران، حيث يجمع بين التاريخ والطبيعة والثقافة، ما يجعله رمزًا للهوية الوطنية ووجهة رئيسية للزوار.

وتبقى الجهود المستقبلية في الترميم والحماية عاملًا حاسمًا في الحفاظ على هذا الصرح التاريخي واستعادة مكانته على خارطة السياحة الثقافية العالمية.

إيران وروسيا تحتجان لدى اليونسكو:

التراث الثقافي في طهران بين الأضرار والتحرك الدولي

الوفاق/ قدّم سفيرا الجمهورية الإسلامية الإيرانية والاتحاد الروسي لدى منظمة اليونسكو رسالة مشتركة وذات طابع عاجل إلى المدير العام للمنظمة، عبّرا فيها عن اعتراضهما على ما وصفاه بـ«الآثار المدمّرة» للهجمات الصاروخية التي استهدفت البنية التحتية المدنية والمواقع ذات الإرث الثقافي في العاصمة طهران.

ووجّها أحمد باكنجي ورينات علاءالدينوف، الممثلين الدائمين لإيران وروسيا، هذه الرسالة المشتركة إلى اليونسكو للتعبير عن القلق إزاء الأضرار التي لحقت بالمنشآت المدنية والمعالم الثقافية.

استنادًا إلى الوثائق الواردة في الرسالة، فقد استُهدفت المنطقة المجاورة لـ«كاتدرائية القديس نيكولاس الأرثوذكسية» في طهران صباح الأول من أبريل ٢٠٢٦، إثر هجمات صاروخية. وتُعد هذه الكنيسة التاريخية من المعالم المهمة، حيث صمّمها المعماري الروسي البارز «نيكولاي ماركوف»، وهي مسجّلة ضمن قائمة التراث الوطني الإيراني. وقد أدت الانفجارات إلى أضرار هيكلية كبيرة في المبنى. وأشارت الرسالة إلى أن الحادث وقع خلال يوم عيد الفصح، ما يمنح الموقع أهمية دينية مضاعفة لدى أتباعه.

وقد تسببت شدة الانفجارات في تحطّم واسع للنوافذ وتدمير أبواب الكنيسة. كما تعرّض المبنى المجاور، الذي يُستخدم كـ«دار لرعاية المسنين الروس»، لأضرار جسيمة شملت انهيار جزء من السقف. وأكد باكنجي وعلاءالدينوف في رسالتهما أن استهداف المناطق القريبة من المواقع الثقافية والبنى التحتية الإنسانية المدنية يُعد انتهاكًا صريحًا للقانون الدولي الإنساني، ولا سيما «اتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة».

وفي الختام، دعت إيران وروسيا المدير العام لليونسكو إلى إدانة هذه الأفعال رسميًا، ودعم الجهود الدولية الرامية إلى منع مزيد من تدمير الممتلكات الثقافية، والعمل على حماية التراث الديني والتاريخي من التدهور والاندثار في المنطقة.

إعادة افتتاح المواقع التاريخية في قشم

الوفاق/ في إطار احتفالات اليوم العالمي للمعالم والمواقع التاريخية، الذي أقرّه المجلس الدولي للمعالم والمواقع (ICOMOS)، أعلنت إدارة التراث الثقافي في منظمة المنطقة الحرة بقشم عن إعادة افتتاح موقعين تاريخيين بارزين في الجزيرة، هما قلعة قشم التاريخية وغار خربس، أمام الزوار بشكل مجاني حتى حلول اليوم الوطني للخليج الفارسي.

وأوضح رئيس إدارة التراث الثقافي في المنظمة، عبد الرضا دشتي زاده، أن هذه الخطوة تأتي ضمن جهود إحياء المواقع التراثية وتعزيز حضورها السياحي والثقافي، لافتًا إلى أن إعادة الافتتاح جاءت بعد استكمال أعمال الصيانة ومعالجة عدد من النواقص الفنية، عقب فترة إغلاق استمرت عدة أشهر. وأضاف أن أهمية هذه المناسبة تتضاعف في ظل التحديات الراهنة، مؤكدًا أن التراث الثقافي يلعب دورًا مهمًا في تعزيز التماسك الاجتماعي وإبراز الهوية التاريخية المشتركة للشعوب.

وبيّن أن المعالم التاريخية في قشم تعكس عمق الجذور الحضارية للمنطقة، وتشكل جزءًا من الذاكرة الثقافية الإيرانية.

وأشار دشتي زاده إلى أن زيارة المواقع الأثرية تسهم في تعزيز الشعور بالانتماء إلى حضارة عريقة، كما تمثل فرصة للتواصل بين الأجيال، نظرًا لما يحمله التراث من قيم ثقافية وإنسانية مشتركة.

وأكد أن الحفاظ على المواقع التاريخية والتعريف بها في ظل التحديات المختلفة يُعد عنصرًا أساسيًا في صون الهوية الوطنية وتعزيز الوعي الثقافي لدى المجتمع.

وفي الختام أوضح أن فتح قلعة قشم وغار خربس أمام الزوار مجانًا يمثل فرصة مهمة لاكتشاف الكنوز التاريخية للجزيرة، وتعزيز مكانتها كوجهة سياحية وثقافية بارزة، مشددًا على استمرار الجهود لتطوير البنية التحتية السياحية في المنطقة ودعم السياحة التراثية.

بند دره في بيرجند تدخل مرحلة جديدة من التطوير السياحي

الوفاق/ في خطوة تهدف إلى تعزيز السياحة البيئية والثقافية في شرق إيران، أعلنت الإدارة العامة للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية بمحافظة خراسان الجنوبية عن إصدار التراخيص اللازمة وبدء الإجراءات التنفيذية لإنشاء مرفق سياحي تقليدي في منطقة بند دره بمدينة بيرجند.

وأوضح معاون شؤون السياحة والاستثمار وتأمين الموارد في الإدارة، محمد عرب، أن منطقة بند دره تُعد من أبرز المواقع الطبيعية والتاريخية في المحافظة، حيث تقع على بعد كيلومترين جنوب مدينة بيرجند، بمحاذاة السفوح الشمالية لمرتفعات باغران، وتتميز بطبيعتها الخلابة التي تجعلها وجهة مفضلة لمحبي السياحة البيئية والرحلات الطبيعية.

وأضاف أن المنطقة تستقطب سنويًا أعدادًا كبيرة من الزوار والسياح نظرًا لما تتمتع به من مقومات طبيعية مميزة، ما دفع الجهات المختصة إلى اتخاذ خطوات عملية لتطوير بنيتها السياحية. وأشار عرب إلى أن الإدارة باشرت بإجراءات قانونية لمنح تراخيص إنشاء وتشغيل وحدة «سفره‌خانه» تقليدية، وهي منشأة سياحية تقدم الأطعمة المحلية في بيئة مستوحاة من الطابع الإيراني الأصيل، مؤكدًا أن المشروع سيبدأ مرحلته التنفيذية قريبًا بعد استكمال الموافقات الرسمية.

وبيّن أن تصميم المشروع يعتمد على الطراز المعماري الإيراني التقليدي بما ينسجم مع الهوية الثقافية للمنطقة، معربًا عن أمله في أن يسهم هذا المشروع، إلى جانب مشاريع تطويرية أخرى، في تحسين البنية التحتية السياحية وتعزيز جاذبية الموقع.

واختتم عرب بالإشارة إلى أن هذه الخطوة تمثل توجهًا استراتيجيًا نحو تحويل منطقة بند دره إلى وجهة سياحية متكاملة، تجمع بين جمال الطبيعة وسحر المكان، وتوفر تجربة سياحية أصيلة للزوار الباحثين عن الهدوء والاستجمام في أحضان الطبيعة.

● تقرير مصور

«البرنو» رمز الصمود لدى العشائر في مواجهة العدو

الوفاق/ لم تكن بندقية «البرنو» لدى العشائر، ولا سيما في تاريخ القبائل الإيرانية، مجرد سلاح عادي، بل تجاوزت كونها أداة قتال لتصبح رمزًا للفروسية والشجاعة، والدفاع عن الأرض، والصمود في وجه الأعداء.

فقد اعتمد رجال العشائر على هذه البندقية ليس فقط لحماية أنفسهم وممتلكاتهم، بل أيضًا للتعبير عن هويتهم الجماعية وإظهار كرامتهم واعتزازهم. وهكذا تحوّلت «البرنو» إلى علامة بارزة على الشجاعة والاستعداد الدائم للمواجهة والدفاع.